



مرسي رئيسا

د. محيي الدين عميمور يكتب: الرئيس الذي لم يمتلك من رئاسة مصر إلا اسم الرئيس!



الأحد 13 مارس 2022 08:30 ص

بعد سنة من الفشل في حكم محمد مرسي لمصر؛ جاءت مبادرة الاتحاد الأوروبي "آشتون" لتنفذ مصر من حكمه، فساومته في القصر الرئاسي، حُبًا في مصر، وطلبت منه التراجع عن مشروع استقلال مصر في غذائها ودوافعها وسلاحها؛ لتظل مصر في الحصن الغربي متعمدة بالرخاء الاقتصادي ومتسلحة بالتكنولوجيا الغربية؛ وليلطل الشعب المصري أقوى شعوب المنطقة صحة وأغناها مالاً وأسعدها حالاً؛ ولتظل مصر للشباب المصري يعمل فيها قبل أن يبيعها مرسي للسودان وقطر ولibia وفلسطين؛ فيضطر الشباب المصري للهجرة ليعمل خارج وطنه تحت مذلة الكفالة واستعباد الكفيل!

و قبل أن يحرم مرسي المصريين شريحة المياه لصالح إثيوبيا وقبل أن يحرم المصريين من تعمير سيناء جاءت "آشتون" ل تقوم بواجبها في حماية مصر من المصريين!

وبعد سنة من تعويق مرسي حتى لا يستقل بمصر عن الحصن الغربي المتقدم ويرمي بها في الحصن الشرقي المختلف؛ أرسل ساسة الغربيين الكارهين لاستقلال مصر (ليس كل الغربيين يكرهون الشرقيين) وارتدتهم لتخلص مصر من فشل مرسي الذي راقبوه سنة كاملة. وأدركوا بعد سنة أنهم لو تركوه أكثر من ذلك لنخرج في مخططه الاستقلالي الذي يهدف إلى اعتماد المصريين على أنفسهم قبل الأوان وسعفهم لامتلاك غذائهم ودوافعهم وسلامتهم!

لقد قرأ الغربيون الكارهون مرسي قراءة لم يقرأها كثير من المصريين، ولم يقرأها كذلك نفر من جماعته. وأنتم تعلمون أن الغرب يعتمد في قراءاته وقراراته على المعاهد البحثية والمؤسسات العلمية لا على تصريحات القنوات الفضائية.

ولقد رأينا جميعًا كيف قام الغرب بوضع العقبات والمعوقات أمام مرسي حتى لا يتمكن من الاستقلال بمصر أو إنحراف شيء على الأرض فيفشل ويفشل معه مشروع نهضة مصر على أساس الإسلام؛ ليتبادر المصريون من الإسلام كحل لمشكلاتهم ومُغيّر لأوضاعهم؛ ولطمئن إسرائيل وأمريكا وأوروبا في الخارج ويطمئن النصارى في

الداخل على أن مصر لن تكون للإسلام حتى لا يؤخرها عن ركب العالم المتقدم؛ صرّح بذلك "تواضروس" بابا الكنيسة المصرية على القنوات الكنسية قائلاً: لن يحكم مصر مسلمون يجددون فيها سيرة المحتل عمرو بن العاص الذي احتلها منذ أكثر من ألف وأربعين سنة وأربعة وثلاثين سنة؛ بعد أن أعادها رب إلينا!

وكلنا شاهد أحجزة الدولة ومؤسساتها وهي لا تأتمر بأمر "مرسي" وتعمل على تعويقه والاستهزاء به والسخرية منه.

وقد بدأت محاولات تعويقه حتى قبل أن يتسلّم مهامه كرئيس، مثل: حل مجلس الشعب، وإصدار إعلان دستوري يعوق مساره...

لكن مرسي تحرك وبسرعة فائقة على مسارات كثيرة، بـ"اسم رئيس الدولة" لا بأحجزة الدولة، حركة أزعجت نفراً من الساسة الغربيين وأبانت عن قدرة مرسي على استئناف مصر من حصن التبعية الغربية؛ خصوصاً بعدما رأوه على الأرض يُؤسس لنهاية مصرية تستهدف اعتماد مصر على نفسها لتمتلك غذاءها ودواءها وسلاحها.

لقد انزعج الغربيون الكارهون لاستقلال الشرقيين من مرسي؛ بعدهما شاهدوا إنجازاته في مخططه على مدار سنة وهو لا يمتلك من مقومات رئيس الدولة إلا اسم الرئيس.

إن أولئك الغربيين الكارهين لاستقلال مصر عن حضنهم قد اهتموا بمراقبة مرسي سنة كاملة؛ فلم يتحملوا إنجازاته بـ"اسم الرئيس" الذي فصلوا عنه، بمعونة رجالهم في الداخل، أحجزة الدولة، بل وخططوا لفصله حتى عن جماعته وحزبه اللذين ناصراه ووقفوا وراءه وشدا أزره وساعداه في الخدمات الاجتماعية والصحية والتمويلية والبحث العلمي.

* لجدوا أن مرسي ي باسم الرئيس، دون معاونة أحجزة الدولة تحرك على مسار التطهير؛ فأقال بعد شهرين وأثنى عشر يوماً من رئاسته ما يقرب من سبعمائة وخمسمائة قيادة عسكرية وأمنية على أعلى مستوى كان ولايتها للغرب، لكن تفاجأ مرسي بأن التطهير يحتاج أكثر؛ لأن الفساد لم يكن يتوقف عند هذا العدد، وحتى لا تتهدم المؤسسات؛ طالب مرسي كل مؤسسة أن تستشعر المسئولية الوطنية وتقاوم المفسدين داخلها ليتم التطهير الذاتي.

* وباسم الرئيس؛ عين مرسي وزيرًا للإنتاج الحربي ليبدأ إنتاجنا الحربي بعد أن توقف من عهد الناصر الخارجي والداخلي على الوزير الوطني الحر "أبي غاللة".

* وباسم الرئيس؛ توجه مرسي إلى الهند، كما أعلنت الهند بعد الانقلاب، واتفق على تصنيع قمر صناعي لتطوير الصناعات الحربية.

* وباسم الرئيس؛ اشتري مرسي غواصتين حربيتين لردع العدو الصهيوني، واشترى عدداً من السيارات للشرطة المصرية ليرفع شأنها وتبدأ حياة نظيفة تمارس بمهنية أخلاقية عملها في خدمة الشعب وضبط الأمن.

* وباسم الرئيس طور مرسي الهندسة المصرية الحربية لتصنّع أول سيارة مصرية مائة في المائة وانتهى التصنيع وكان المصريون على موعد في يوليو الانقلاب للاحتفال برؤيتها والافتخار بتملكها والارتفاع بها.

* وباسم الرئيس؛ خطط مرسي لتنفيذ مرحلة مترو جديدة بهندسة مصرية مائة في المائة.

* وباسم الرئيس؛ استدعاى مرسي كبرى الشركات العالمية لتنفذ من مصر مقراً لمصانعها حتى لا يظل المصريون يعملون خارج وطنهم تحت مذلة الكفالة واستبعاد الكفيل.

ودعوة مرسي كبرى الشركات العالمية للاستثمار في مصر يعني نقل التكنولوجيا إلى مصر واتساع سياسة الصين في استقدام كبرى الشركات لتبني مصانعها في الصين لتصدير النهضة الصينية؛ وهكذا أراد مرسي أن تكون النهضة مصرية.

* وباسم الرئيس؛ تعاقد مرسي مع ماليزيا وتركيا على إقامة مدن صناعية بتكنولوجيا ماليزية وتركية وبعملة مصرية ليعمل كذلك المصريون في وطنهم دون مشقة الغربية أو مهانة الكفالة.

* وباسم الرئيس؛ قرر مرسي تكريم المرأة المعيلة فرفع حقها في الدولة من أربعة وثمانين جنيهها لثلاثمائة جنيه ثم وعدها بسبعمائة جنيه في يوليو الانقلاب وقال: وهذا لا يكفيها وسائل أزيدوها لتكتفي وتسقّل بحقها دون أن تحتاج لعطف أو شفقة من أحد.

* وباسم الرئيس؛ أسس مرسي لتصنيع طاقة شمسية في صحرائنا الغربية.

* وباسم الرئيس؛ راح مرسي يُؤسس لمشاريع علائقية على جانبي قناة السويس ليجعل من مصر سوقاً عالمياً في صناعة وصيانة السفن وفي تسويق وتسويق منتجاتنا المصرية للسوق العالمية.

* وباسم الرئيس؛ أقام مرسي علاقات فوية مع جيراننا في السودان وفلسطين ولibia؛ ليؤمن حدود مصر بقوة العلاقة مع جيرانها.

* وباسم الرئيس؛ انطلق مرسي يقيم علاقات حسن جوار مع إثيوبيا التي قاطعتها مصر لسنوات ليحمي حق

المصريين في ماء النيل بعد أن دعمهم مبارك بتوصية إسرائيل على إقامة السد الإثيوبي.

* وباسم الرئيس؛ سعى مرسي لتعمير سيناء بعد أن كانت صحراء جرداً.

* ولا ننسى التذكير بأن كارهي استقلال مصر افتروا على الرئيس مرسي بأنه باع قطعة من مصر للسودان وقطعة لغزة وقطعة لليبيا ورغموا أنه باع قناة السويس لقطر؛ وإلى الآن لم يظهر الانقلابيون عقود البيع، فـأين هي؟ ولماذا لم يحاكم الرئيس مرسي بتهمة البيع؟

* وباسم الرئيس؛ بدأ مرسي يمنح أطفالنا في المدارس جهاز تابلت صنع في مصر للمرة الأولى دونن عليه مقرراتهم الدراسية؛ ليربطهم بنهاية وطنهم في صغرهم وليرحهم من حمل الكتب على ظهورهم.

* وباسم الرئيس؛ أسرع مرسي مع وزير الإخوان "باسم عودة" الذي تعاون معه؛ لكافحة المصريين من القمح أساس غذائهم ووعد بكافحة كاملة من القمح المصري خلال عامين، وتحرك على الأرض فأمر بناء الصوامع واستنهض همة رجال البحث العلمي في تحسين محصول القمح وشجع الفلاح ونزل معه الأرض في موسم حصاد القمح؛ ليشجعه على إنتاجه ورفع سعر أرديب القمح وفتح مجالات تسويقه أمام الفلاح.

ولأول مرة نرى التجار يتهاقون على شراء قمح الفلاح المصري ويقيمون شوًتا لتجمیع القمح داخل القرى والأحياء. ولم يكتف بذلك؛ فتعاقد مع السودان على تأجير عشرين ألف فدان جاهزة لزراعة القمح لصالح مصر على أرض السودان كمرحلة أولى.

وحارب الوزير الإخوانى ما في المخابز التي كانت تتجه في دقق القمح المدعوم وتبيعه علّقاً لتجار المواشي. ولأول مرة يحصل المصريون على رغيف خبز يصلح لاستخدام الآدمي.

وكذلك لأول مرة يحصلون على زيت مدعوم معلوم المكونات أصفر اللون مصفى يسر الناظرين.

كما حارب الوزير الإخوانى الاتجار في الغاز المدعوم، وحدد سعر أسطوانة الغاز بعشرة جنيهات بعد أن وصل الاتجار بها إلى أربعين جنيهًا؛ ورحم المصريين من النوم في الطرق في ليل الشتاء في حصن أسطوانات الغاز الغارقة ليستبدلواها بالممكلة.

* وباسم الرئيس؛ حصن مرسي الجمعية المنتخبة لصياغة أعظم دستور عرفته الأمة المصرية وعرضه على المصريين ليقرءوه قبل أن يستفتوا عليه. وفي عهد مرسي وضع أول دستور مصرى تصوّره إراده المصريين.

* وباسم الرئيس؛ استرجع مرسي الحق المصري في امتلاك خريطة المناجم التي توجد في الأرض المصرية والتي رفضت أمريكا وروسيا إعطاءها للمصريين منذ اكتشافها؛ فتعاقد مع الروس على شراكة اقتصادية شريطية أن تتملك مصر هذه الخريطة قبل أي شيء. ولأول مرة تنجح إرادة مصرية- بعقرية الرئيس مرسي التفاوضية- أن تمتلك خريطة المناجم التي تبدأ نهضتها في التأسيس للصناعات الكبرى.

والمقال يطول حين يستعرض إنجازات الرئيس "مرسي" الذي لم يمتلك من مقومات الرئاسة إلا "اسم الرئيس" الدكتور العالم الهندسي الذي لم تتحمله الهيمنة الغربية على مصر وهي تراه يستردها ويستغل بها؛ لتكتفي من غذائها وسلامتها ودوافعها؛ ولتكون مصر النهضة للمصريين ؟ فأرسلوا واردمتهم "آشتون" لتساومه على أن يعيد تسليم مصر لإدارتهم عبر الحكومة التي اختاروا لرئاستها رجلهم "محمد البرادعي" ليحل محل الوطني "هشام فنديل" الذي أطلقوا عليه كلابهم الإعلامية ليغتّره "مرسي" بعد أن رأوا تعاونه مع مرسي فترة رئاسة الحكومة واتهموه بالفشل؛ ليأتوا برجهم الذي ساهم في تدمير العراق؛ ليستكمل دوره في تدمير مصر؛ ل تقوم على أنفاس العراق ومصر دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.

ولما رفض "مرسي" عرض "آشتون" بأن يستكمل مدة رئاسته (طرطورة) ويترك إدارة الدولة لرئيس الحكومة المرتقب تعينه من الغرب؛ هددته بالسجن قائلة: "إن غيرت رأيك فكلمني من السجن"؛ فأعلن الرئيس مرسي اختياره افتداء مصر بحياته جاعلاً حياته ثمناً لحرية وطن لا هيمنة لأحد عليه.

لهذا اعتذر إليك تعالى الرئيس وأعلن بكل فخر: أحبك مرسي وأعتذر برئاستك.

* نقلًا عن "رأي اليوم" وسيق نشرة في الاثنين 15 سبتمبر 2014

